

محمد ناصر الدين الألباني

الشيخ الإسلام أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب

صَحِيحُ
الْكَفِيمِ الطَّيِّبِ

لشيخ الإسلام ابن تيمية

المكتب الإسلامي

1669

59574

حقوق الطبع محفوظة
للمكتب الإسلامي

لصاحبه
زهير الشاويش

الطبعة السابعة
١٩٨٥ - ١٤٠٥ هـ

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب ١١/٣٧٧١ - هاتف ٤٥.٦٣٨ - برقياً: اسلامياً
دمشق: ص.ب ٨٠٠ - هاتف ١١١٦٣٧ - برقياً: اسلامياً



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره . ونعوذ
بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله
فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له . وأشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً
عبده ورسوله .

أما بعد ، فقد اقترح علي الأخ الفاضل الأستاذ
زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي أن أختصر كتاب
«الكلم الطيب» لشيخ الإسلام ابن تيمية ، الذي كنت
علقت عليه وخرجت أحاديثه ، وقام هو - جزاه الله
خيراً - بطبعه سنة ١٣٨٥ ، ولما رأيت اقتراحاً نافعاً مباركاً

— إن شاء الله تعالى— وافقت على القيام به، لا سيما وبه نساعد
القراء الكرام أتم المساعدة على تحقيق النصيحة التي كنت
وجهتها إليهم في مقدمة الكتاب، فقد قلت فيها (ص ١٦):

« أنصح لكل من وقف على هذا الكتاب وغيره، أن
لا يبادر إلى العمل بما فيه من الأحاديث إلا بعد التأكد من
ثبوتها، وقد سهلنا له السبيل إلى ذلك بما علقناه عليها، فما
كان ثابتاً منها عمل به وعض عليه بالنواجذ، وإلا تركه،
فان في الثابت منها كفاية للمتعبد، بل إني لأجزم؛ أن
المسلم إذا يسر له العمل بكل ما يثبت عنه صلى الله عليه
الأدعية والأذكار والأوراد، هو بلا شك من الذاكرين
الله كثيراً والذاكرات » .

وليس يخفى على أحد أن تقديم السنة إلى الناس صافية
نقية، ليس فيها ما لا يثبت منها عند أهل العلم بالحديث،
أنه أنفع لهم وأيسر، وأحرى بالقبول لديهم، وأولى من
تقديمها إليهم، وفيها ما لا يثبت نسبته إلى النبي صلى الله عليه
بل وما هو موضوع، كما هو واقع حال أكثر كتب
الحديث، فضلاً عن غيرها، وبخاصة كتب الأوراد
والاذكار منها، حتى ولو مع التنبية على ذلك، وتمييز

الصحيح من الضعيف، كما درجنا عليه في تحقيقنا لهذا الكتاب وغيره . فلا شك أن تقديمه إليهم مصفى مما لم يثبت أنفع لهم ، وأيسر لحفظه والعمل به .

من أجل ذلك جريت على هذا النهج في عديد من مؤلفاتي ، أقدمها « صحيح أبي داود » و « صحيح الترغيب والترهيب » يسر الله أتمامهما ، وأخيراً « صحيح الجامع الصغير وزيادته » ، وقد تم طبع المجلد الأول والثاني منه ، ومن « ضعيف الجامع الصغير وزيادته » .

وعلى هذا اتفقنا مع المكتب الإسلامي على إخراج « الكلم الطيب » في ثوبه الجديد ، تحت عنوان « صحيح الكلم الطيب » ، مصفى مما ليس بثابت وحذفنا كلمة « فصل » من العناوين ، واسم الصحابي الراوي للحديث عند الإمكان ، وأسماء المخرجين له من الأئمة ، والتعليقات التي لا تناسب مع هذا « الصحيح » .

كما أشرنا في أواخر الأحاديث إلى أرقامها في الأصل « الكلم الطيب » ، لمن يريد مراجعة هذه الأحاديث .

ومعرفة أسانيدها ، والاطلاع على التعليقات عليها ،
 ويسهل عليه كذلك معرفة الأحاديث التي حذف ،
 وسبب حذفها .

والله تعالى أسأل أن يتقبله منا ، وينفع به المسلمين
 وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بيروت ٢٦ شوال سنة ١٣٩٠

محمد ناصر الدين الألباني



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

اللهم صلِّ على أشرف خلقك محمد، والله الحمد
 وكفى ، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى . وأشهد أن
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا
 عبده ورسوله .

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ
 وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ
 ذُنُوبَكُمْ ﴾ [الأحزاب ٧٠ - ٧١] . وقال تعالى :
 ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾
 [فاطر : ١٠] . وقال تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾

وَأَشْكُرُوا لِي ﴿ [البقرة : ١٥٢] . وقال تعالى : ﴿اذْكُرُوا
 اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب : ٤١] ، وقال تعالى :
 ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾ [الأحزاب :
 ٣٥] . وقال تعالى : ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
 وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران : ١٩٠] . وقال
 تعالى : ﴿إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾
 [الأنفال : ٤٤] . وقال تعالى : ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ
 فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾
 [البقرة : ٢٠٠] . وقال تعالى : ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ
 وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [المنافقون : ٩] . وقال
 تعالى : ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ
 وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ [النور : ٣٧] . وقال
 تعالى : ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرَّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ
 الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾
 [الأعراف : ٢٠٥] .

فضل الذكر

①

١ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ . وَأَزْكَاهَا عِنْدَ
مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ
إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا
عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ قَالَوا :
بلى يا رسولَ اللهِ . قالَ : « ذِكْرُ اللهِ » . [١]

٢ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

«سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ» . قالوا : وما المفردون يا رسولَ
اللهِ ؟ قال : «الذَّاكِرُونَ اللهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» . [٢]

٣ - وَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بُسَيْرٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ :
يا رسولَ اللهِ إِنَّ شَرَّ أَعْيُنِ الْإِيمَانِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ ، فَأَخْبِرْنِي

بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ . قَالَ : « لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ
ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى » . [۳]

۴ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :

« مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ
الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ » . [۴]

۵ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ ، كَانَتْ
عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى تِرَةٌ ، وَمَنْ اضْطَجَعَ مَضْجَعًا لَا يَذْكُرُ
اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَةٌ » أَي : نَقْصٌ ،
وَتَبِعَةٌ ، وَحَسْرَةٌ . [۵]

فَضْلُ التَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّسْبِيحِ

⑤

۶ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ

الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، في
في يوم مائة مرة ، كانت له عدل عشر رقاب ،
وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة .
وكانت له جزاء من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ،
ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر
منه» . [٦]

(٣)

٧ - وقال : « من قال سبحان الله وبحمده في
يوم مائة مرة ، حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل
زبد البحر» . [٧]

(٤)

٨ - قال رسول الله ﷺ :
« كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان في
الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ،
سبحان الله العظيم» . [٨]

(۵)

۹ - قال رسول الله ﷺ :

«لَأَنَّ أَقُولُ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ

إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ . [۹]

۱۰ - قال رسول الله ﷺ :

«أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَرْبَعٌ ، لَا يَضُرُّكَ

بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ » خَرَجَهُ مُسْلِمٌ . [۱۰]

۱۱ - قال رسول الله ﷺ :

«أَيُعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ

حَسَنَةٍ ؟ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا

أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَتُكْتَبُ لَهُ

أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ تُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ » . [۱۱]

۱۲ - عن جُوَيْرِيَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
 أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ
 وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا ، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ
 فَقَالَ : « مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكَ عَلَيْهَا ؟ »
 قَالَتْ : نَعَمْ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :

« لَقَدْ قُلْتِ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
 لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّهِ
 عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَضِيَ نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ
 زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ » . [۱۲]

۱۳ - قَالَ ﷺ لِأَعْرَابِيٍّ : « قُلْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
 لَا شَرِيكَ لَهُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ،
 وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
 الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » . قَالَ : فَهَوَّلَاءُ لِرَبِّي ، فَمَا لِي ؟ قَالَ :
 « قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَأَرْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَعَافِنِي ،
 وَأَرْزُقْنِي » . [۱۴]

۱۴ - قال النبي ﷺ :

«لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ أَقْرَى أُمَّتِكَ مِنِّي السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ ، عَذْبَةُ الْمَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ . [۱۵]

۶

۱۵ - قال النبي ﷺ :

«أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟» فَقُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ : «قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» [۱۶]

ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى طَرَفِي النَّهَارِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَسَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الأحزاب : ۴۱] ،
- الأصيلُ : ما بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ - وَقَالَ تَعَالَى :

﴿وَأَذْكُرُ رَبِّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ
 مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾
 [الأعراف : ٢٠٥] ، ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعِشِيِّ
 وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر : ٥٥] وقال تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ
 رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق : ٣٩]
 ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ
 وَجْهَهُ﴾ [الأنعام : ٥٢] ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا
 بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم : ١١] . ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحُهُ
 وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [الطور : ٤٩] ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ
 تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم : ١٧] ﴿وَأَقِمِ
 الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
 يُذَهَبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ [هود : ١١٤] .

٧

١٦ - قال النبي ﷺ :

« مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِي : سُبْحَانَ اللَّهِ
 وَبِحَمْدِهِ ، مِائَةَ مَرَّةٍ ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلِ

مَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ . [١٧]

١٧ - « كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمْسَى قَالَ :
 أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ لِلَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا
 اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، رَبُّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ
 اللَّيْلَةِ ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ
 اللَّيْلَةِ ، وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا ، رَبُّ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ ،
 وَسُوءِ الْكِبَرِ ، رَبُّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ فِي النَّارِ ،
 وَعَذَابِ فِي الْقَبْرِ » . وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضاً :
 « أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ » .

١٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُبَيْبٍ : خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ
 مَطْرٍ ، وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ ، نَطْلُبُ النَّبِيَّ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا ،
 فَأَدْرَكْنَاهُ ، فَقَالَ : « قُلْ » فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ، ثُمَّ قَالَ :
 « قُلْ » فَلَمْ أَقُلْ شَيْئاً ، قَالَ : « قُلْ » قُلْتُ : يَا رَسُولَ

اللَّهُ مَا أَقُولُ قَالَ : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » . وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ
حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَكْفِيكَ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ » . [۱۹]

(۸)

۱۹ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ ، يَقُولُ :

« إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا ،

وَبِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا ، وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ

النُّشُورُ . وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا ، وَبِكَ

أَصْبَحْنَا ، وَبِكَ نَحْيَا وَبِكَ نَمُوتُ ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ » . [۲۰]

(۹)

۲۰ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « سَيِّدُ الْاِسْتِغْفَارِ :

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا

عَبْدُكَ ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ

بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَأَبُوءُ

بِذَنْبِي ، فَاعْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ »

مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ،

وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ . [٢١]

٢١ - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ « قل : إذا أصبحت وإذا أمسيت ، اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر نفسي ، وشر الشيطان وشركه ، وفي رواية : [وَأَنْ أَقْتَرَفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجْرَدُ إِلَى مُسْلِمٍ] - قُلُهُ إِذَا أَصْبَحْتَ ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ . [٢٢]

٢٢ - قال رسول الله ﷺ : « مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ ، وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ » . [٢٣]

٢٣ - قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ

يُمْسِي : رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا ، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا ، وَبِمُحَمَّدٍ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيًّا ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ » : [٢٤]

٢٤ - لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُ هَوْلَاءِ الدَّعَوَاتِ

حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ،

اللَّهُمَّ أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ ، وَأَهْلِي

وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي ، وَآمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ

احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّْ وَمِنْ خَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي

وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ

مِنْ تَخْتِي^(١) » [٢٧] .

ما يقال عند المنام

٢٥ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ :

«بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ

(١) قَالَ وَكَبِعَ : يَعْنِي الْخَسْفَ .

مَنَامِهِ ، قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا
أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ » [٢٩] .

٢٦ - « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ

لَيْلَةٍ ، جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا (قُلْ

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ أَعُوذُ

بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ

يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ،

يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ » [٣٠] .

٢٧ - وَعَنْ أَبِي دَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ أَتَاهُ

آتٍ يَبْحَثُو مِنْ الصَّدَقَةِ - وَكَانَ قَدْ جَعَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ

عَلَيْهَا - لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ ، فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ الثَّلَاثَةِ قَالَ :

لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : دَعْنِي أُعَلِّمَكَ

كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى

الْخَيْرِ - فَقَالَ : إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ ، فَاقْرَأْ آيَةَ

الكرسي : (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى
تختيمها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال : « صدقك وهو كذوب ،
[ذاك شيطان] « [٣١]

١٤
٢٨ - عن النبي ﷺ قال : « من قرأ الآيتين

من آخر سورة (البقرة) في ليلة كفتاه » [٣٢] .

٢٩ - قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم
عن فراشه ثم رجع إليه ، فلينفذه بصنفة إزاره »
ثلاث مرات ، فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده ، وإذا
اضطجع فليقل : باسمك ربّي وضعت جنبي وبك
أرفعه . فإن أمسكت نفسي فارحمها ، وإن أرسلتها
فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين . « فإذا
استيقظ أحدكم فليقل : الحمد لله الذي عافاني في

(١) أي بحاشية إزاره .

جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي ، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ « [۳۴] .

۳۰ - قال ﷺ لعلي وفاطمة : « أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى

مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ ، إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا ،

فَسَبَّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَاحْتَمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَا

أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ »

قال علي : فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله

ﷺ ، قِيلَ لَهُ : وَلَا لَيْلَةَ صَفِينِ ؟ قال : وَلَا لَيْلَةَ

صَفِينِ . [۳۵]

۳۱ - كان النبي ﷺ إذا أراد أن يرقده وضع

يدَهُ اليمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ ثُمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ

يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ » - ثلاث مراتٍ [۳۶]

۳۲ - كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا ، وَكَفَانَا ، وَآوَانَا ،

فَكَمْ مَن لَّا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ » [۳۷]

59574

۳۳ - أَمَرَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا إِذَا أَخَذَ مَضْجِعَهُ أَنْ يَقُولَ :
 «اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي ، وَأَنْتَ تَتَوَفَّأُهَا ، لَكَ
 مَمَاتُهَا وَمَحْيَاةَا ، إِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا ، وَإِنْ أَمَتَّهَا
 فَاغْفِرْ لَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ » . [۳۸]

۳۴ - كَانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ :
 «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ ، وَرَبَّ الْأَرْضِ ، وَرَبَّ
 الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، فَالِقَ الْجَبِّ
 وَالنَّوَى ، وَمُنزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، أَعُوذُ
 بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ ،
 اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ
 فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ ،
 وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ، اقْضِ عَنَّا
 الدَّيْنَ ، وَأَغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ » . [۴۰]

٣٥ - قال رسولُ الله ﷺ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجِعَكَ

فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ

الْأَيْمَنِ ، وَقُلْ : اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ

وَجْهِي إِلَيْكَ . وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ . وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي

إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ . لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا

إِلَيْكَ ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي

أَرْسَلْتَ ؛ فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتُّ عَلَى الْفِطْرَةِ .

وَاجْعَلْنِي آخِرَ مَا تَقُولُ » . [٤١]

ما يقوله المستيقظُ من نومه ليلاً

٣٦ - عن النبي ﷺ قال : « مَنْ تَعَارَّ (١) مِنْ

الَّيْلِ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ

الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،

(١) أي استيقظ .

الحمد لله ، وسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ .
 وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ قَالَ :
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا ، اسْتَجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ
 وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ » . [٤٢]

٣٧ - قال رسول الله ﷺ : « مَنْ أَوَى إِلَى
 فِرَاشِهِ طَاهِرًا ، وَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى يُدْرِكَهُ النَّعَاسُ ،
 لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنْ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ » . [٤٣]

٣٨ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ
 فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ رُوحِي ، وَعَافَانِي فِي
 جَسَدِي ، وَأَذِنَ لِي بِذِكْرِهِ » . [٤٥]

٣٩ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ مِنَ الْفَرْعِ
 كَلِمَاتٍ : « أَعُوذُ » بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، مِنْ

(١) لفظ الترمذي : « إذا فرغ أحدكم في النوم فليقل :

أعوذ ... » .

غَضَبِهِ وَشَرُّ عِبَادِهِ ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ
يَحْضُرُونَ» . [٤٨]

مَا يَصْنَعُ مَنْ رَأَى رُؤْيَا

(١٦)

٤٠ - قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : سمعتُ

أبا قتادة بن ربعي يقول : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

«الرُّؤْيَا مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا رَأَى

أَحَدُكُمْ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

إِذَا اسْتَبَقَظَ ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ» .

قال أبو سلمة : إِنْ كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا هِيَ أَثْقَلُ

عَلَيَّ مِنَ الْجَبَلِ ، فَلَمَّا سَمِعْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَمَا

كُنْتُ أَبَالِيهَا ، وَفِي رِوَايَةٍ : «قَالَ : إِنْ كُنْتُ أَرَى

الرُّؤْيَا تُهْمِنِي ، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ يَقُولُ : وَأَنَا
 كُنْتُ لِأَرَى الرُّؤْيَا فَتَمْرَضُنِي حَتَّى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 ﷺ يَقُولُ : «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَى
 أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ ، وَإِنْ
 رَأَى مَا يَكْرَهُ ، فَلَا يُحَدِّثُ بِهِ ، وَلْيَتَفَلَّحْ عَنِ يَسَارِهِ
 ثَلَاثًا ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ شَرِّ مَا
 رَأَى فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ » [٤٩]

٤١ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا رَأَى
 أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيَبْصُقْ عَنِ يَسَارِهِ ثَلَاثًا ،
 وَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنِ جَنْبِهِ
 الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ » . [٥٠]

فضل العبادة بالليل

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا
 قَلِيلًا ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾

وَأَقْوَمُ قِيلاً ﴿ [المزمل : ١ - ٥] وقال تعالى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٩] ، ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ [الدھر : ٢٦] .

٤٢ - عن النبي ﷺ قال : « يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ . فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ . وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ » (١) . [٥٢]

٤٣ - قال النبي ﷺ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ » . [٥٣]

٤٤ - قال النبي ﷺ : « إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْ

(١) انظر كتاب « شرح حديث التزول » لشيخ الاسلام ابن تيمية فانه أفاض في بيان ما يجب على المسلم اعتقاده - طبع المكتب الاسلامي -

أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إِيَّاهُ ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ « [٥٤] .

٤٥ - قال رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَالَ - إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ - : « بِسْمِ اللَّهِ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ لَهُ : كُفِّيتَ . وَوُقِيَتْ ، وَهُدِيَتْ ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ ، فَيَقُولُ لِشَيْطَانِ آخَرَ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِّي وَوُقِيَ ؟ » [٥٥]

٤٦ - وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزَلَ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » . [٥٩]

في دخول المنزل

٤٧ - قال النبي ﷺ : « إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ ، وَعِنْدَ طَعَامِهِ ، قَالَ الشَّيْطَانُ :

لا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عِشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى
عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ. وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ
اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعِشَاءَ» [٦٠].

٤٨ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَلَجَ الرَّجُلُ
بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلِجِ، وَخَيْرَ
الْمَخْرَجِ بِسْمِ اللَّهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ
رَبُّنَا تَوَكَّلْنَا. ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ» [٦١].

٤٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بُنَيَّ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى
أَهْلِكَ فَسَلِّمْ يَكُنْ بَرَكَاتٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ» [٦٢].

في دخول المسجد والخروج منه

٥٠ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ:
«بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِذَا خَرَجَ، قَالَ:
بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ» [٦٣].

۵۱ - قال رسول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ : وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج فليقل : اللهم إني أسألك من فضلك » . وزاد في رواية : التسليم عند الخروج . [٦٤]

۵۲ - كان النبي ﷺ إذا دخل المسجد قال : « أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم وبسلطانه القديم من الشيطان الرجيم » . قال : « فإذا قال ذلك ، قال الشيطان : حُفِظَ مِنِّي سائر اليوم » أخرجه أبو داود [٦٥]

الأذان ومن يسمعه

۵۳ - قال رسول الله ﷺ : « لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهيموا عليه لاستهيموا » [٦٦] .

۵۴ - قال ﷺ : « إذا نُودي بالصلاة أدبر

الشَّيْطَانُ لَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّائِذِينَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّائِذِينَ ، أَقْبَلَ ، فَإِذَا ثُوبَ بِالصَّلَاةِ ، أَدْبَرَ ، فَإِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ ، حَتَّى يَخْطُرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ ، فَيَقُولُ : اذْكُرْ كَذَا ، اذْكُرْ كَذَا ، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ مَا يَدْرِي كَمْ صَلَّى . [۶۷]

۵۵ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنَّ وَلَا إِنْسٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » [۶۸].

۵۶ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ » [۶۹].

۵۷ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ، ثُمَّ سَلُّوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ ، فَمَنْ سَأَلَ لِي

الوسيلة حلت له الشفاعة . [۷۰]

۵۸ - قال رسول الله ﷺ : « إذا قال المؤذن :
الله أكبرُ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ، فقال أحدكم : اللهُ أكبرُ اللهُ
أكبرُ ، ثم قال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، قال :
أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، ثم قال : أشهدُ أن محمداً
رسولُ اللهِ ، قال : أشهدُ أن محمداً رسولُ اللهِ ، ثم
قال : حيَّ على الصلاةِ ، قال : لا حولَ ولا قُوَّةَ إلا
باللهِ ، ثم قال : حيَّ على الفلاحِ ، قال : لا حولَ ولا
قُوَّةَ إلا باللهِ ، ثم قال : اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ، قال :
اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ ، ثم قال : لا إلهَ إلا اللهُ ، قال :
لا إلهَ إلا اللهُ من قلبه ، دَخَلَ الجنةَ » . [۷۱]

۵۹ - قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ
النُّدَاءَ : اللَّهُمَّ رَبُّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلَاةِ
القَائِمَةِ ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَابْعَثْهُ

مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ

الْقِيَامَةِ . [۷۲]

۶۰ - وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .
 أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا ،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قُلْ كَمَا يَقُولُونَ . فَإِذَا
 أَنْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهُ » . [۷۳]

۶۱ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُرَدُّ الدُّعَاءُ
 بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ ، قَالُوا : فَمَاذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ ؟ قَالَ : سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » قَالَ
 الترمذي : حديث حسن صحيح . [۷۴]

۶۲ - وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال :
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ثِنْتَانِ لَا تُرَدَّانِ - أَوْ قَلَّمَا
 تُرَدَّانِ - : الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ
 يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا » . [۷۵]

في استفتاح الصلاة

٦٣ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَفْتَحَ الصَّلَاةَ سَكَتَ هُنَيْهَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ ، مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : أَقُولُ : «اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنَ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْمَاءِ وَالْبَرَدِ» . [٧٨]

٥٤ - وَعَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ صَلَاةً قَالَ : «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، ثَلَاثًا ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، مِنْ نَفْخِهِ وَنَفْسِهِ وَهَمَزِهِ» ، نَفْخُهُ : الْكِبَرُ . وَنَفْسُهُ : الشُّعْرُ ، وَهَمَزُهُ : الْمَوْتَةُ . [٧٩]

۶۵ - وعن عائشة رضي الله عنها ، وأبي سعيدٍ وغيرهما : أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ قَالَ :
«سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» . [۸۰]

۶۶ - عن عمر رضي الله عنه ، أَنَّهُ كَبَّرَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ بِهِ . [۸۱]

۸۷ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ : «وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي ، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي ، فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ ،

لا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا
 يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ ،
 وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ ، أَنَا بِكَ
 وَإِلَيْكَ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ،
 خَرَّجَهُ مُسْلِمٌ . [٨٢]

٦٨ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ
 مِنَ اللَّيْلِ : «اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيْلَ ، وَمِيكَائِيْلَ ،
 وَإِسْرَافِيْلَ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمَ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ
 يَخْتَلِفُونَ ، اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ ،
 إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » . [٨٣]

٦٩ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ، إِذَا قَامَ إِلَى
 الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ : «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ،
 أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ

أَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَلَكَ
الْحَمْدُ ، أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ،
[ولك الحمد] أَنْتَ الْحَقُّ ، وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ، وَقَوْلُكَ
الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ ، وَالنَّارُ حَقٌّ ،
وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ ، اللَّهُمَّ
لَكَ أَسَلَمْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ،
وَإِلَيْكَ أُنَبْتُ ، وَبِكَ خَاصَمْتُ ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ ،
فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا
أَعْلَنْتُ ، أَنْتَ إِلَهِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ . [۸۴]

في دعاء الركوع والقيام منه والسجود والجلوس بين السجدين

۷۰ - عن حذيفة رضي الله عنه ، أنه سمع النبي

ﷺ يقول إذا ركع : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ثلاث
مراتٍ ، وإذا سجد قال : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى»
ثلاث مراتٍ . [۸۵]

۷۱ - وفي حديثِ عليٍّ رضي اللهُ عنه ، عن صلاةِ رسولِ اللهِ ﷺ وإذا ركعَ يقولُ في رُكُوعِهِ : «اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسَلَمْتُ ، خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي ، وَبَصَرِي ، وَمُخِّي ، وَعَظْمِي ، وَعَصَبِي .
وإذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ يَقُولُ : «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِْلْءَ الْأَرْضِ وَمِْلْءَ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمِْلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»
وإذا سَجَدَ يَقُولُ فِي سَجُودِهِ :

«اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ ، وَبِكَ آمَنْتُ ، وَلَكَ أَسَلَمْتُ ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ ، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ» . [۸۶]

۷۲ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي» يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ .

تُرِيدُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ . [٨٧]

٧٣ - كان رسولُ الله ﷺ يقول في رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبُوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » . [٨٨]

٧٤ - قال رسول الله ﷺ : « أَلَا وَإِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُوعُ ، فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ ، فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ ، فَفَمِنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ » . [٨٩]

٧٥ - وقال عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ : قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ (الْبَقَرَةِ) ، لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةً إِلَّا وَقَفَ وَسَأَلَ ، وَلَا يَمُرُّ بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ وَتَعَوَّذَ ، قَالَ : ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ : « سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكَوتِ ، وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ » . ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ . [٩٠]

٧٦ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :

«سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ :

«رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ» ، وَفِي لَفْظِهِ : «رَبَّنَا لَكَ

الْحَمْدُ» . [٩١]

٧٧ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ

الرُّكُوعِ قَالَ :

«اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، مِنْ عِلْمِ السَّمَوَاتِ ، وَمِنْ عِلْمِ

الْأَرْضِ ، وَمِنْ عِلْمِ مَا بَيْنَهُمَا ، وَمِنْ عِلْمِ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ

بَعْدُ ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ ،

وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا

مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» . [٩٢]

٧٨ - وَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعٍ : كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي

وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ :

« سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » فقال رَجُلٌ وراءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ
 الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ
 قَالَ : « مَنْ الْمُتَكَلِّمُ ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ : رَأَيْتُ
 بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدِرُونَهَا ، أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ » . [٩٣]

٧٩ - قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أَقْرَبُ مَا يَكُونُ
 الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ » . [٩٤]

٨٠ - كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ في سُجُودِهِ :
 « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّةً وَجَلَّةً ، وَأَوَّلَهُ
 وَآخِرَهُ ، وَعَلَانِيَةً وَسِرَّةً » . [٩٥]

٨١ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : فَقَدْتُ
 النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ [مِنَ الْفَرَاشِ] فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ
 يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ ،
 وَهُوَ يَقُولُ :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ

مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً
عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَي نَفْسِكَ . [٩٦]

٨٢ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ :
«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، وَارْحَمْنِي ، وَاهْدِنِي ، وَأَجْبُرْنِي ،
وَعَافِنِي ، وَأَرْزُقْنِي » . [٩٧]

٨٣ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ :
«رَبِّ اغْفِرْ لِي ، رَبِّ اغْفِرْ لِي » . [٩٨]

فِي الدَّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ وَبَعْدَ التَّشْهِدِ

٨٤ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ
مِنَ التَّشْهِدِ الْآخِرِ ، فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ : مِنْ
عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا
وَالْمَمَاتِ ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ » . [٩٩]

٥٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ
فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ
وَالْمَغْرَمِ» . فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنَ
الْمَغْرَمِ ؟ فَقَالَ : «إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَبَ ،
وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ» . [١٠٠]

٨٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : «قُلْ :
اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
إِلَّا أَنْتَ . فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ ، وَأَرْحَمْنِي إِنَّكَ
أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ» . [١٠١]

٨٧ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مِنْ آخِرِ مَا

يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُدِ وَالتَّسْلِيمِ :

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ
وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ،
أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .» [١٠٢]

٨٨ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِرَجُلٍ : « كَيْفَ تَقُولُ

فِي الصَّلَاةِ ؟ » قَالَ : أَتَشْهَدُ ، وَأَقُولُ :

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ ،
أَمَا إِنِّي لَا أَحْسِنُ دَنْدَنْتَكَ وَلَا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ : « حَوْلَهَا نُدْنِدُنُ » . [١٠٣]

٨٩ - صَلَّى عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةً ،
فَأَوْجَزَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْقَوْمِ : لَقَدْ خَفَّفْتَ - أَوْ
أَوْجَزْتَ - الصَّلَاةَ ، فَقَالَ : أَمَا عَلَيَّ ذَلِكَ ، لَقَدْ دَعَوْتُ
فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَامَ
تَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ ، فَسَأَلَهُ عَنِ الدُّعَاءِ فَقَالَ :

«اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ ، أَحْيِنِي
 مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ
 خَيْرًا لِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ،
 وَأَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْحَقِّ فِي الرُّضَا وَالْغَضَبِ ، وَأَسْأَلُكَ
 الْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَدُ ،
 وَأَسْأَلُكَ قُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِعُ ، وَأَسْأَلُكَ الرُّضَى بَعْدَ
 الْقَضَاءِ ، وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَأَسْأَلُكَ
 لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ ، وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ
 ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ ، وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ ، اللَّهُمَّ زِينًا بِزِينَةِ
 الْإِيمَانِ ، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ » . [١٠٥]

٩٠ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ
 صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ ثَلَاثًا ، وَقَالَ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ
 السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ
 وَالْإِكْرَامِ » . [١٠٦]

٩١ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ

قَالَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ،
 وَلَهُ الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ
 لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا
 الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ » . [١٠٧]

٩٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ،
 أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ : « لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ،
 وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ ،
 لَهُ النُّعْمَةُ ، وَلَهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ ، لَا إِلَهَ
 إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ » .

« كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَهْلُلُ بِهِنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ » . [١٠٨]

٩٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ فُقَرَاءَ
 الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ

الدُّثُورِ بِالدرَجَاتِ الْعُلَا ، وَالنَّعِيمِ الْمَقِيمِ ، يُصَلُّونَ
 كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ
 أَمْوَالٍ ، يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ . وَيُجَاهِدُونَ ،
 وَيَتَصَدَّقُونَ . فَقَالَ :

« أَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ ،
 وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ
 إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ » . قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ
 اللَّهِ ، قَالَ : « تُسَبِّحُونَ ، وَتَحْمَدُونَ ، وَتُكَبِّرُونَ ،
 خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ » .

قال أبو صالح: يقول: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ،
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حتى يكونَ مِنْهُنَّ كُلِّهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ [١٠٩]

٩٤ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَبَّحَ لِلَّهِ
 فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا
 وَثَلَاثِينَ ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَقَالَ تَمَامَ الْمَائَةِ :

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ
كَانَتْ مِثْلَ مِثْلِ زَبَدِ الْبَحْرِ » . [١١٠]

٩٥ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « خَصَلَتَانِ ، أَوْ
خَلَّتَانِ ، لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ ،
وَهُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ : يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ
كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا ، وَيُحَمِّدُهُ عَشْرًا ، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا ،
وَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٌ فِي
الْمِيزَانِ . وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ ،
وَيُحَمِّدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ ، فَذَلِكَ
مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ » . قَالَ : فَلَقَدْ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ
كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ ، وَمَنْ يَعْمَلْ بِهِمَا قَلِيلٌ ، قَالَ :
« يَأْتِي أَحَدَكُمْ - يَعْنِي الشَّيْطَانُ فِي مَنَامِهِ - فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ
أَنْ يَقُولَ ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَتَهُ قَبْلَ أَنْ

يَقُولُهَا . [١١١]

٩٦ - عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ : « أَمَرَنِي رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ » . [١١٢]

٩٧ - وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ : « يَا مُعَاذُ إِنِّي وَاللَّهِ

لَأُحِبُّكَ ، فَلَا تَدَعَنَّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ :

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ ، وَشُكْرِكَ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ » . [١١٣]

الاسْتِخَارَةُ

٩٨ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي

الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ :

« إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ

الْفَرِيضَةِ ، ثُمَّ لِيَقُلْ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ،

وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ،

فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ

عَلَامُ الْغُيُوبِ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ
 - وَتُسَمِّيهِ بِاسْمِهِ - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ
 أَمْرِي ، وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ
 بَارِكْ لِي فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي
 فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي ، وَعَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ،
 فَاصْرِفْهُ عَنِّي ، وَأَصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَأَقْدِرْ لِي الْخَيْرَ
 حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ . [١١٥]

[وما نديم من استخار الخالق وشاور المخلوقين
 وتثبت في أمره] فقد قال الله تعالى : ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي
 الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران :
 ١٥٩] قال قتادة : ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا
 هدوا لأرشد أمرهم . [١١٦]

ما يُقالُ عند الكَرْبِ وَاهْتَمُّ وَالْحَزْنِ

١٠٠ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ :

« لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ » . [۱۱۷]

۱۰۱ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرٌ قَالَ : « يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ » . [۱۱۸]

۱۰۲ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « دَعَوَاتُ الْمَكْرُوْبِ : اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو ، فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ » .

۱۰۳ - قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ : « أَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُوْلِينَهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ - اللَّهُ ، اللَّهُ رَبِّي لا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » . وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّهَا تُقَالُ سَبْعَ مَرَّاتٍ . [۱۲۱]

۱۰۴ - قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « دَعْوَةُ ذِي النُّونِ

إِذْ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ،
 سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ - لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ
 مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ . [۱۲۲]

۱۰۵ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا أَصَابَ عَبْدًا
 هَمٌّ وَلَا حُزْنٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَأَبْنُ عَبْدِكَ ،
 وَأَبْنُ أُمَّتِكَ ، نَاصِبَتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِي حُكْمِكَ ،
 عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيَتْ بِهِ
 نَفْسُكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ،
 أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ
 الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجَلَاءَ حُزْنِي ،
 وَذَهَابَ هَمِّي - إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ ، وَأَبْدَلَهُ
 مَكَانَهُ فَرَجًا » . [۱۲۳]

ما يقال في لقاء العدو وذي السلطان

۱۰۶ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا خَافَ قَوْمًا قَالَ :

«اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ» . [١٢٤]

١٠٧ - عن النبي ﷺ ، أنه كان يقولُ عندَ لقاءِ العدوِّ : «اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضِدِي وَأَنْتَ نَصِيرِي ، بِكَ أَجُولُ ، وَبِكَ أَصُولُ ، وَبِكَ أَقَاتِلُ» . [١٢٥]

١٠٨ - وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران : ١٧٣] ، قالها إبراهيم حين أُلقيَ في النَّارِ ، وقالها محمدٌ حين قالَ له النَّاسُ : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [آل عمران : ١٧٣] . [١٢٨]

في الشيطانِ يَعْرِضُ لِابْنِ آدَمَ

قالَ اللهُ تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾ [المؤمنون : ٩٨ - ٩٩] .

۱۰۹ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

« أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ - مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ .
 دَمَرِهِ وَنَفْحِهِ وَنَفْثِهِ » . لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَغَنَّكَ
 مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾

[فصلت : ۳۶] . [۱۲۹]

وَالْأَذَانُ يُطْرَدُ الشَّيْطَانَ :

۱۱۰ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِذَا أُذِّنَ بِالصَّلَاةِ

أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ ،
 فَإِذَا ثُوبَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ - يَعْنِي أَقِيَمَتِ الصَّلَاةَ - فَإِذَا

قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ » . [۱۳۰]

۱۱۱ - وَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ : أَرْسَلَنِي أَبِي

إِلَى بَنِي حَارِثَةَ وَمَعِيَ غُلَامٌ لَنَا ، أَوْ صَاحِبٌ لَنَا ،

فَنَادَاهُ مُنَادٍ مِنْ حَائِطٍ بِاسْمِهِ ، فَاشْرَفَ الَّذِي مَعِيَ عَلَى

الْحَائِطِ ، فَلَمْ يَرَ شَيْئاً ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي ، فَقَالَ :

لَوْ شَعَرْتُ أَنَّكَ تَلْقَى هَذَا لَمْ أُرْسِلْكَ ، وَلَكِنْ إِذَا
 سَمِعْتَ صَوْتًا فَنَادٍ بِالصَّلَاةِ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنْ
 الشَّيْطَانُ إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَذْبَرَ » . [١٣١]

١١٣ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَامَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي ، فَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ
 مِنْكَ » ثُمَّ قَالَ : « أَلْعُنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ ثَلَاثًا » ، وَبَسَطَ
 يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا
 لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ شَيْئًا لَمْ
 نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ ،
 قَالَ : « إِنْ عَدُوَّ اللَّهِ إبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ
 فِي وَجْهِهِ ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ،
 ثُمَّ قُلْتُ : أَلْعُنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَّةِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ
 يَسْتَأْخِرْ ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ ، وَاللَّهِ لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ
 لَأَصْبَحَ مُوثِقًا يَلْعَبُ بِهِ وَوَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ » . [١٣٣]

١١٤ - وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ ، قُلْتُ :

يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي ، وَبَيْنَ قِرَاءَتِي يُلْبِسُهَا عَلَيَّ ؟ فَقَالَ ﷺ : « ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ : خَنْزَبٌ ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ ، وَاتَّقِ عَنْ يَسَارِكَ ثَلَاثًا » ، ففعلتُ ذلكَ فآذَنَهُ اللهُ عني . [١٣٤]

١١٥ - وَقَالَ أَبُو زُمَيْلٍ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ

اللهُ عَنْهُمَا : مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي نَفْسِي - يَعْنِي شَيْئًا مِنْ شَكٍّ - فَقَالَ لِي : « إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئًا فَقُلْ : هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » . [١٣٥]

فِي التَّسْلِيمِ لِلْقَضَاءِ مِنْ غَيْرِ عَجْزٍ وَلَا تَفْرِيطٍ

قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا

لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿ [آل عمران : ۱۵۶] .

۱۱۶ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ
وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ ، وَفِي كُلِّ
خَيْرٍ ، إِحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ ، وَأَسْتَعِنْ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
وَلَا تَعْجِزْ ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ : لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ
كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ ،
فَإِنَّ « لَوْ » تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ » .

فِيمَا يُنْعَمُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ الرَّجُلَيْنِ : ﴿ وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ
جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ [الكهف :
۳۹] .

۱۱۷ - وَعَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى مَا
يَسُرُّهُ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ،

وإذا رأى ما يسوؤه قال : الحمد لله على كل حال [١٣٩].

فَمَا يُصَابُ بِهِ الْمُؤْمِنُ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ

قال الله تعالى : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا
إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . أَوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ
رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) [البقرة :

١٥٦ ، ١٥٧] .

١١٨ - قال رسول الله ﷺ : « لِيَسْتَرْجِعَ أَحَدُكُمْ

فِي كُلِّ شَيْءٍ ، حَتَّى فِي شِئْعٍ ^(١) نَعْلِهِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَصَائِبِ » [١٤٠]

١١٨ - وقالت أم سلمة رضي الله عنها : سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ

فَيَقُولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللَّهُمَّ أَجِرْنِي فِي

مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي

(١) هو أحد سيور النعل ، وهو الذي يدخل بين الإصبعين

ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل « النهاية » .

مُصِيبَتِهِ ، وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا .

قَالَتْ : فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ : قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ ، رَسُولَ اللَّهِ

ﷺ . [١٤١]

١٢٠ - وَقَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصْرَهُ ، فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ » ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ : « لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يَوْمَئِذٍ عَلَى مَا تَقُولُونَ » ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَبِي سَلَمَةَ ، وَأَرْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ ، وَأَخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ وَأَغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَنورٌ لَهُ فِيهِ » . [١٤٢]

فِي الدِّينِ

١٢١ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ

مَكَاتِبًا جَاءَهُ فَقَالَ : إِنِّي عَجَزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعْنِي ،
 قَالَ : أَلَا أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْنِيَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
 لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دِينًا آدَاهُ اللَّهُ عَنْكَ ؟ قُلْ :
 «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ ، وَأَغْنِنِي
 بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ» . [١٤٣]

في الرقي

١٢٢ - قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه :
 انطلق نفرٌ من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها
 حتى نزلوا على حيٍّ من أحياء العرب ، فاستضافوهم
 فأبوا أن يضيفوهم ، فلدغ سيد ذلك الحي ، فسعوا
 له بكل شيء ، لا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو
 أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا ، لعله أن يكون عند
 بعضهم شيء ، فاتوهم فقالوا : [يا] أيها الرهط ،
 إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه ،

فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِّنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: وَاللَّهِ
 إِنِّي لَأَرْقِي، وَلَكِنَّ وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَضَفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا،
 فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا جُعْلًا، فَصَالِحُوهُمْ
 عَلَى قَطِيعٍ مِنَ الْغَنَمِ، فَاذْطَلَقَ يَتَفَلُّ عَلَيْهِ، وَيَقْرَأُ:
 ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فَكَأَنَّمَا نَشِطَ مِنْ عِقَالٍ،
 فَاذْطَلَقَ يَمْشِي وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ^(١). [قال]: فَأَوْفُوهُمْ
 جُعْلَهُمُ الَّذِي صَالِحُوهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: اقْسِمُوا،
 فَقَالَ الَّذِي رَقِيَ: لَا تَفْعَلُوا حَتَّى نَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 فَذَكَرْ لَهُ الَّذِي كَانَ، [فَنَنْظُرُ مَا يَأْمُرُنَا]، فَقَدِمُوا
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ فَقَالَ: «وَمَا يُدْرِيكَ
 أَنَّهَا رُقِيَةٌ؟» ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَصَبْتُمْ، اقْسِمُوا،
 وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا» فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ. [١٤٤]

١٢٣ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَوِّذُ الْحَسَنَ

وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ

(١) أي وجع .

التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» ، ويقولُ :
« إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ » [١٤٥]

١٢٤ - وعن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
كَانَ إِذَا اشْتَكَى الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ مِنْهُ ، أَوْ كَانَ بِهِ قَرْحٌ
أَوْ جُرْحٌ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا ، وَوَضَعَ
سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ إِصْبَعَهُ بِالْأَرْضِ ، ثُمَّ رَفَعَهَا وَقَالَ :
« بِسْمِ اللَّهِ تُرْبَةُ أَرْضِنَا بِرِيقَةٍ بَعْضُنَا يُشْفَى سَقِيمُنَا
بِإِذْنِ رَبِّنَا » . [١٤٦]

١٢٥ - وَعنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ يُعَوِّذُ ، بَعْضَ
أَهْلِهِ يَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى وَيَقُولُ : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ ،
أَذْهِبِ الْبَاسَ ، وَأَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا
شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا » . [١٤٧]

١٢٦ - وَعَنْ عَثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ أَنَّهُ شَكَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أُسْلِمَ ، فَقَالَ

رسولُ اللهِ ﷺ : « ضَعُ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْتِمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » . [١٤٨]

١٢٧ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَخْضُرْ أَجَلُهُ فَمَا قَالَهُ عِنْدَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ : أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ . إِلَّا عَافَاهُ اللهُ » . [١٤٩]

فِي دُخُولِ الْمَقَابِرِ

١٢٨ - كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ . وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ . نَسْأَلُ اللهُ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ » .

فِي الْإِسْتِسْقَاءِ

١٢٩ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

قَالَ : أَتَيْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَاكِ (وهي جمع باكية) (١)
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا ، مَرِيئًا ،
 مَرِيئًا نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍ ، عَاجِلًا غَيْرَ آجِلٍ » فَأَطْبَقَتْ
 عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ . [١٥١]

١٣٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ :
 شَكَا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُحُوطَ الْمَطَرِ ، فَأَمَرَ
 بِمِنْبَرٍ فَوُضِعَ لَهُ فِي الْمِصْلَى ، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ
 فِيهِ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ ،
 فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ قَالَ :

« إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ ، وَأَسْتَيْخَارَ الْمَطَرِ
 عَنْ إِبَّانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ
 تَدْعُوهُ ، وَوَعَدَكُمُ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ » ، ثُمَّ قَالَ :
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ

(١) هذا التفسير من المصنف ليس في الحديث . وقوله (مريئاً)

معناه : هنيئاً . و (مريئاً) من المراعاة وهي : الحصب .

يَوْمِ الدِّينِ ﴿١٥٢﴾ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ، اللَّهُمَّ
 أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ ، وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ ،
 أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوَّةً وَبَلَاغاً
 إِلَى حِينٍ .

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بِيَاضُ
 إِبْطَيْهِ ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَقَلَّبَ أَوْ حَوَّلَ
 رِداءَهُ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ ، وَنَزَلَ
 فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ . فَأَنْشَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ سَحَابَةً ، فَرَعَدَتْ
 وَبَرَقتْ . ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلَمْ يَأْتِ
 مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتِ السُّيُوفُ . فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى
 الْكِنِّ ضَحِكَ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فَقَالَ : « أَشْهَدُ
 أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » . [١٥٢]

فِي الرِّيحِ

١٣١ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الرِّيحُ مِنْ رُوحِ

اللَّهُ تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ ، وَتَأْتِي بِالْعَذَابِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا
فَلَا تَسُبُّوهَا ، وَأَسْأَلُوا اللَّهَ خَيْرَهَا ، وَأَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ
مِنْ شَرِّهَا . [١٥٣]

١٣٢ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ قَالَ :
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَخَيْرَ مَا
أُرْسِلَتْ بِهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا
أُرْسِلَتْ بِهِ » . [١٥٤]

١٣٣ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أُفُقِ
السَّمَاءِ تَرَكَ الْعَمَلَ ، وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ، ثُمَّ يَقُولُ :
« اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا ، فَإِنْ مَطَرَ قَالَ :
« اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا » . خَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ،
وَابْنُ مَاجَه . [١٥٥]

مَا يُقَالُ عِنْدَ الرَّعْدِ

١٣٤ - كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ : « سُبْحَانَ الَّذِي يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ » . [١٥٦]

مَا يُقَالُ عِنْدَ نَزُولِ الْغَيْثِ

١٣٥ - قَالَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ الْجُهَنِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحَدِيثِ فِي
إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ [فَلَمَّا انْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى
النَّاسِ فَقَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ »
قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « قَالَ : أَصْبَحَ
مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا
بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ ،
وَأَمَّا مَنْ قَالَ : مُطِرْنَا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا ، فَذَلِكَ كَافِرٌ
بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ » . [١٥٩]

١٣٦ - قَالَ أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَخَلَ رَجُلٌ
الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ ،

فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ،
فَادْعُ اللَّهَ يُغِيثُنَا ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ :
« اللَّهُمَّ اغْنِنَا ، اللَّهُمَّ اغْنِنَا » ، قَالَ أَنَسٌ : وَاللَّهِ مَا
نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَزَعَةَ وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ (١)
مِنْ بُنْيَانٍ وَلَا دَارٍ ، فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ فَلَمَّا
تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ ، انْتَشَرَتْ ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، فَلَا
وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا (٢) . ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ
الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ ،
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتِ
السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكُهَا عَنَّا ، فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ
يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى
الْآكَامِ ، وَالظُّرَابِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ، وَمَنَابِتِ

(١) جبل في المدينة يقع في الجهة الغربية الشمالية منها .

(٢) أي أسبوعاً ، وبه فسر بعض العلماء حديث « أنه ﷺ

كان يزور قباء كل سبت » ، أي كل أسبوع ، وليس كل يوم سبت .

الشَّجَرِ ، ، فَاَنْقَلَعَتْ ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ . [١٦٠]

فِي رُؤْيَةِ الْهَلَالِ

١٣٧ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ :
« اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ ، وَالسَّلَامَةِ
وَالْإِسْلَامِ ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، رَبُّنَا وَرَبُّكَ
اللَّهُ » . [١٦١]

فِي السَّفَرِ

١٣٦ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَرَادَ أَنْ
يُسَافِرَ فَلْيَقُلْ لِمَنْ يُخَلْفُ : أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا
لَا تَضِيعُ وَدَائِعُهُ » . [١٦٧]

١٣٧ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ إِذَا
أَسْتَوْدِعَ شَيْئاً حَفِظَهُ » خَرَجَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ . [١٦٨]

١٣٨ - وَقَالَ سَالِمٌ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا : اذْنُ مِنِّي أَوْ دَعَاكَ
 كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُودِّعُنَا ، فيقولُ : « أَستودِعُ
 اللهُ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ » وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ
 كَانَ - يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ - إِذَا وَدَّعَ رَجُلًا أَخَذَ بِيَدِهِ
 فَلَا يَدَعُهَا حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَدَعُ يَدَ النَّبِيِّ
 ﷺ . وَذَكَرَهُ . [١٦٩]

١٣٩ - وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَمَلَّكَ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا . زَوَّدَنِي . فَتَمَلَّكَ : « زَمَّ دَكَ
 اللهُ التَّقْوَى » قَالَ : زِدْنِي . قَالَ : « وَشَفَّرَ ذَنْبَكَ » قَالَ :
 زِدْنِي . قَالَ : « وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » . [١٧٠]
 ١٤٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا
 قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسَافِرَ ، فَأَوْصِنِي ،
 « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ ، وَالتَّكْبِيرِ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ » .
 فَلَمَّا وَلَّى الرَّجُلُ ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اطْوِ لَهُ الْبُعْدَ ،

وَهَوِّنْ عَلَيْهِ السَّفَرَ . [١٧١]

فِي رُكُوبِ الدَّابَّةِ

١٤١ - قَالَ عَلِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ : « شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَّابِ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، ثُمَّ قَالَ :

﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [الزخرف : ١٣] . ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ - اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاعْفِرْ لِي ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقِيلَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ أَيْ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَّ كَمَا فَعَلْتُ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ

أَيَّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ، قَالَ : « إِنَّ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ : رَبُّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ، يَعْلَمُ
أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ غَيْرِي » . [١٧٢]

١٤٢ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ
خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ كَبَّرَ ثَلَاثاً ثُمَّ قَالَ : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي
سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾
[الزخرف : ١٣] اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا
الْبِرَّ وَالتَّقْوَى ، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ هَوِّنْ
عَلَيْنَا سَفَرِنَا هَذَا ، وَأَطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ ، أَنْتَ الصَّاحِبُ
فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ
مِنَ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي
الْمَالِ وَالْأَهْلِ .

وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ ، وَزَادَ فِيهِنَّ : « آيِبُونَ ،
تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ » . [١٧٣]

۱۴۳ - وفي وَجْهِ آخِرٍ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ إِذَا عَلَوْا الثَّنَائِيَا ، كَبَّرُوا ، وَإِذَا هَبَطُوا سَبَّحُوا » .

فِي الْمُنَزَّلِ يَنْزِلُهُ

۱۴۶ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَزَلَ مِنْزِلًا ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ » .

فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّكُمْ لَهُمْ شَاكِرُونَ ﴾ [البقرة : ۱۷۲] .

۱۴۶ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَا بُنَيَّ سَمِّ اللَّهَ ، كُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » . [۱۸۱]

١٤٧ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ ، فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ » ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . [١٨٢]

١٤٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَا عَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ ، إِنْ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ ، وَإِلَّا تَرَكَهُ » . [١٨٤]

١٤٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ اللَّهُ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا ، وَيَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا » . [١٨٦]

١٥٠ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ » . [١٨٧]

١٥١ - وَعَنْ رَجُلٍ خَدَمَ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ

يَسْمَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِ طَعَامًا يَقُولُ : « بِسْمِ اللَّهِ » وَإِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَطْعَمْتَ ، وَأَسْقَيْتَ ، وَأَغْنَيْتَ ، وَأَقْنَيْتَ ، وَهَدَيْتَ ، وَأَحْيَيْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَعْطَيْتَ » . [١٨٩]

١٥٢ - كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، غَيْرَ مَكْفِيٍّ ، وَلَا مُودَعٍ ، وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ رَبَّنَا » . [١٩٠]

فِي الضَّيْفِ وَنَحْوِهِ

١٥٣ - ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي ، قَالَ : فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا وَوَطْبَةً^(١) فَأَكَلَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَتَى بِتَمْرٍ فَكَانَ يَأْكُلُهُ وَيُلْقِي النَّوَى بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ ، وَيَجْمَعُ السَّبَابَةَ وَالْوُسْطَى ، ثُمَّ أَتَى بِشَرَابٍ فَشَرِبَهُ ، ثُمَّ نَاوَلَهُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ . قَالَ : فَقَالَ أَبِي وَأَخَذَ بِلِجَامِ دَابَّتِهِ : ادْعُ اللَّهَ لَنَا ،

(١) وطبة : هو الحيس يجمع بين التمر والأقط والسمن .

فَقَالَ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِيَمَا رَزَقْتَهُمْ ، وَأَغْفِرْ لَهُمْ
وَأَرْحَمْهُمْ» . [۱۹۱]

۱۵۵ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَ بِخُبْزٍ
وَزَيْتٍ فَأَكَلَ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَفْطَرَ عِنْدَكُمْ
الصَّائِمُونَ ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمْ الْأَبْرَارُ ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمْ
الْمَلَائِكَةُ» . [۱۹۲]

فِي السَّلَامِ

۱۵۶ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ ؟ قَالَ :
«تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ
تَعْرِفْ» . [۱۹۴]

۱۵۷ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
حَتَّى تُؤْمِنُوا ، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أَفَلَا أَدُلُّكُمْ

على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفسوا السلامَ
بينكم» [١٩٥]

١٥٨ - وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «ثَلَاثُ
مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ الْإِيمَانَ : الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ ،
وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ » . [١٩٦]

١٥٩ - وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ،
ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «عَشْرٌ» ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ،
فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ،
فَجَلَسَ ، فَقَالَ : «عِشْرُونَ» ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ،
فَجَلَسَ ، فَقَالَ : «ثَلَاثُونَ» . [١٩٧]

١٦٠ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ

بِاللَّهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ» . [١٩٨]

١٦١ - عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «يُجْزَى عَنْ

الجماعة إذا مروا ، أن يسلم أحدهم ، ويجزى عن
الجلوس أن يرد أحدهم » . [١٩٩]

١٦٢ - وقال أنس رضي الله عنه : مر النبي

على صبيان يلعبون ، فسلم عليهم » . [٢٠٠]

١٦٢ - قال رسول الله ﷺ : « إذا انتهى

أحدكم إلى المجلس ، فليسلم ، فإن بدا له أن
يجلس ، فليجلس ، ثم إذا قام ، فليسلم ، فليست
الأولى بأحق من الآخرة » . [٢٠١]

في العطاس والتثاوب

١٦٦ - عن النبي ﷺ قال : « إن الله يحب

العطاس ، ويكره التثاوب ، فإذا عطس أحدكم ،
وحمد الله ، كان حقاً على كل مسلم سميعة^(١) أن

(١) : « كان حقاً على كل مسلم سميعة ... » هذا دليل واضح

على وجوب التشميت على كل من سمعه، وما اشتهر أنه فرض =

يَقُولُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ . وَأَمَّا التَّشَاؤُبُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنْ
الشَّيْطَانِ ، فَإِذَا تَشَاءَبَ أَحَدُكُمْ ، فَلْيِرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ ،
فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَشَاءَبَ ، ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ « [٢٠٢]

١٦٥ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا عَطَسَ
أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ ، أَوْ
صَاحِبُهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، فَإِذَا قَالَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ،
فَلْيَقُلْ : يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكُمِ »

وَفِي لَفْظٍ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » [٢٠٣]

١٧٠ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا عَطَسَ
أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللَّهُ فَشَمَّتُوهُ ، فَإِنْ لَمْ يَحْمِدِ اللَّهُ ، فَلَا
تُشَمَّتُوهُ » . [٢٠٤]

= كَفَائِي إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ الْبَاقِينَ مِمَّا لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ هُنَا ،
بِخِلَافِ السَّلَامِ لِلْحَدِيثِ الْمَتَقَدِّمِ (١٩٩) .

فِي النِّكَاحِ

۱۷۱ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةَ الْحَاجَةِ :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ [نَحْمَدُهُ] وَنَسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ،

وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ،

مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ،

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ

أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ

الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ

بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء : ۱]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ۱۰۲] ﴿ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ

وَرَسُولُهُ فَمَقْدَفًا فَوَزَا عَظِيمًا ﴿ [الأحزاب: ۷۰، ۷۱] [۲۰۵]

۱۷۲ - كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانَ ، إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ : « بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ » . [۲۰۶]

۱۷۶ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً ، أَوْ اشْتَرَى خَادِمًا ، فَلْيَقُلْ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ - وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا ، فَلْيَأْخُذْ بِذُرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ » . [۲۰۷]

۱۷۷ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا - فَتُقْضَى بَيْنَهُمَا وَلَدٌ ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا » . [۲۰۸]

في الولادة

- ١٧٨ - قال أبو رافع رضي الله عنه : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالصَّلَاةِ . [٢١٠]
- ١٧٩ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتَى بِالصَّبِيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ بِالْبَرَكَاتِ ، وَيُحَنِّكُهُمْ » (١) . [٢١٢]
- ١٨٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ أَمَرَ بِتَسْمِيَةِ الْمَوْلُودِ يَوْمَ سَابِعِهِ ، وَوَضَعَ الْأَذَى عَنْهُ . وَالْعَقُّ (١) . [٢١٣]
- ١٨١ - وَقَدْ سَمَّى النَّبِيُّ ﷺ ابْنَهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَإِبْرَاهِيمَ ابْنُ أَبِي مُوسَى . وَعَبَدَ اللَّهُ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ ،
-
- (١) التحنيك : أن تلين التمر ، ثم تدلكه بحنك الصبي . والعق : ذبح شاتين للصبي . وواحدة للأنثى .

وَالْمُنْدِرَ ابْنَ أَبِي أُسَيْدٍ قَرِيباً مِنْ وِلَادَتِهِمْ^(١) . [٢١٤]

١٨٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ سَّ أَحَبُّ

أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ» . [٢١٦]

١٨٢ - وَقَدْ غَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَسْمَاءَ الْمَكْرُوهَةَ إِلَى

أَسْمَاءٍ حَسَنَةٍ ، فَكَانَتْ زَيْنَبُ تُسَمَّى : بَرَّةً . فِقِيلَ

تُرْكِي نَفْسَهَا ، فَسَمَّاهَا : زَيْنَبَ ، وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ

يُقَالَ : خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ ، وَقَالَ لِرَجُلٍ : مَا اسْمُكَ ؟

قَالَ : حَزَنُ ، قَالَ : بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ ، وَغَيَّرَ اسْمَ عَاصِيَةَ ،

فَسَمَّاهَا جَمِيلَةً ، وَقَالَ لِرَجُلٍ مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أَضْرَمُ .

قَالَ : بَلْ أَنْتَ زُرْعَةٌ ، وَسَمَّى أَرْضاً يُقَالُ لَهَا : عَفْرَةٌ :

خَضِرَةٌ . [٢١٨]

فِي صِيَاحِ الدَّيْكِ وَالنَّهْيِ وَالنَّبَاحِ

١٨٣ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : «إِذَا سَمِعْتُمْ نُهَاقَ

(١) هذه أخبار صحيحة، وهي تدل على الجواز، وما قبله

على الأفضل .

الْحَمِيرِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ، فَإِنَّمَا رَأَتْ
شَيْطَانًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاخَ الدِّيَكَةِ ، فَسَلُّوا اللَّهَ مِنْ
فَضْلِهِ ، فَإِنَّمَا رَأَتْ مَلَكًا . [۲۱۹]

۱۸۴ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا سَمِعْتُمْ نُبَّاحَ
الْكَلَابِ ، وَنَهَيْقَ الْحَمِيرِ بِاللَّيْلِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ ،
فَإِنَّهُنَّ بَرِيئَاتٌ مَا لَا تَرَوْنَ » . [۲۲۰]

فِي الْمَجْلِسِ

۱۸۶ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ جَلَسَ فِي
مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَفْظُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ
ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَيَحْمَدُكَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنْتَ ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا
كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ » . [۲۲۲]

۱۸۷ - وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « أَنَّهُ إِذَا كَانَ فِي
مَجْلِسٍ خَيْرٍ ، كَانَ كَالطَّابِعِ لَهُ ، وَإِنْ كَانَ مَجْلِسَ

تَخْلِيْطٍ ، كَانَ كَفَّارَةً لَهُ . [۲۲۳]

۱۸۸ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ قَوْمٍ

يَقُومُونَ مِنْ مَجْلِسٍ لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ إِلَّا قَامُوا

عَنْ مِثْلِ جِيْفَةِ حِمَارٍ ، وَكَانَ لَهُمْ حَسْرَةٌ . [۲۲۴]

۱۸۹ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

قَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَدْعُو

بِهَوْلَاءِ الدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ : « اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ

خَشِيَّتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ

طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوَنُ بِهِ

عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا ، اللَّهُمَّ مَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا ، وَأَبْصَارِنَا

وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ

ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَأَنْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ، وَلَا

تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ

هَمِّنَا ، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا

يَرْحَمُنَا » . [۲۲۵]

فِي الْغَضَبِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فُصِّلَتْ : ۳۶] .

۱۹۰ - وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ : كُنْتُ جَالِسًا

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَجُلَانِ يَسْتَبَانِ . وَأَحَدُهُمَا قَدْ احْمَرَ وَجْهَهُ ، وَأَنْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ » . [۲۲۶]

فِي رُؤْيَةِ أَهْلِ الْبَلَاءِ

۱۹۱ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ رَأَى مُبْتَلًى

فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ . وَفَضَّلَنِي

عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا . لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلَاءُ » . [۲۲۸]

في دخول السوق

١٩٢ - قال رسول الله ﷺ : « مَنْ دَخَلَ السُّوقَ فَقَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُخَيِّبِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ حَسَنَةٍ ، وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفٍ سَيِّئَةٍ ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفٍ دَرَجَةٍ » . [٢٢٩]

في الدابة إذا تعست

١٩٣ - عَنْ رَجُلٍ قَالَ : كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ فَعَسَرَتْ ذَابْتُهُ ، فَقُلْتُ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ ، فَقَالَ : « لَا تَقُلْ : تَعِسَ الشَّيْطَانُ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَعَاطَمَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْبَيْتِ ، وَيَقُولُ : بِقُوَّتِي ، وَلَكِنْ قُلْ : بِاسْمِ اللَّهِ ، فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ تَصَاغَرَ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الدُّبَابِ » . [٢٢٧]

فِيمَنْ أَهْدِي هَدِيَّةً وَدُعِيَ لَهُ

۱۹۴ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : أَهْدَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَاةً ، قَالَ : « اقسِمِ بِهَا » فَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا رَجَعَتْ الْخَادِمُ تَقُولُ : مَا قَالُوا ؟ تَقُولُ الْخَادِمُ : قَالُوا : بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ ، فَتَقُولُ عَائِشَةُ : وَفِيهِمْ بَارَكَ اللَّهُ ، نَرُدُّ عَلَيْهِمْ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَيَبْقَى أَجْرُنَا لَنَا . [۲۳۸]

فِيمَنْ أَمِطَ عَنْهُ الْأَذَى

۱۹۵ - وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَخَذَ مِنْ لِحْيَةِ رَجُلٍ أَوْ رَأْسِهِ شَيْئًا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : صَرَفَ اللَّهُ عَنْكَ السُّوءَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَرَفَ اللَّهُ عَنَّا السُّوءَ مُنْذُ أَسْلَمْنَا ، وَلَكِنْ إِذَا أَخَذَ عَنْكَ شَيْءٌ فَقُلْ : أَخَذْتُ يَدَاكَ خَيْرًا . [۲۴۰]

فِي رُؤْيَةِ بَاكُورَةِ الثَّمَرِ

١٩٧ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ

النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاوَوْا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا ، ثُمَّ يُعْطِيهِ أَصْغَرَ مَنْ يَحْضُرُ مِنَ الْوَلَدَانِ» . [٢٤١]

فِي الشَّيْءِ يُعْجِبُهُ وَيَخَافُ عَلَيْهِ الْعَيْنُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ ، [الكهف : ٣٩] .

١٩٨ - وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْعَيْنُ حَقٌّ ، وَلَوْ

كَانَ شَيْءٌ سَابِقَ الْقَدَرِ لَسَبَقْتَهُ الْعَيْنُ» [٢٤٢]

١٩٩ - عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ

مَا يُعْجِبُهُ فِي نَفْسِهِ ، أَوْ مَالِهِ ، فَلْيُبْرِكْ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ

العينَ حقًّا . [٢٤٣]

٢٠٠ - وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَانِّ ، وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوَّذَاتَانِ ، فَلَمَّا نَزَلْنَا أَخَذَهُمَا ، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا » . [٢٤٦]

فِي الْفَالِ وَالطَّيْرَةِ

٢٠١ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لَا عَدُوَّ ، وَلَا طَيْرَةَ ، وَأَصْدَقُهَا الْفَالُ . قَالُوا : وَمَا الْفَالُ ؟ قَالَ : الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ يَسْمَعُهَا الرَّجُلُ » . [٢٤٧]

٢٠٢ - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الْفَالُ .

٢٠٣ - وَقَالَ : « رَأَيْتُ فِي مَنَامِي كَأَنِّي فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ ، وَأَتَيْنَا مِنْ رُطْبِ ابْنِ طَابٍ ، فَأَوْلْتُ الرُّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَالْعَاقِبَةَ لَنَا فِي الْآخِرَةِ ، وَأَنَّ

دِينَنَا قَدْ طَابَ . [۲۵۰] .

۲۰۴ - وَأَمَّا الطَّيْرَةُ فَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ الْحَكَمِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مِنَّا رِجَالٌ
يَتَطَيَّرُونَ . قَالَ : « ذَلِكَ شَيْءٌ تَجِدُونَهُ فِي صُدُورِكُمْ فَلَا
يُصَدِّنْكُمْ » . [۲۵۱] .

بِحَمْدِ اللَّهِ

الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم الالباني	٣
مقدمة ابن تيمية	٧
فضل الذكر	٩
فضل التحميد والتهليل والتسبيح	١٠
ذكر الله تعالى في الصباح والمساء	١٤
ما يقال عند النوم	١٩
ما يقوله المستيقظ من نومه ليلاً	٢٤
ما يصنع من رأى رؤيا	٢٦
فضل العبادة بالليل	٢٧
حديث نزول الرب تعالى إلى السماء الدنيا	٢٨
ما يقال عند دخول المنزل	٢٩
ما يقال عند دخول المسجد والخروج منه	٣٠

٣١	ما يقال عند الأذان ومعنى الوسيلة
٣٥	أدعية استفتاح الصلاة
٣٨	أدعية الركوع - القيام - السجود - الجلوس بين السجدين .
٤٣	الدعاء بعد التشهد
٥٠	دعاء الاستخارة
٥١	ما يقال عند الكرب والهم والحزن
٥٣	ما يقال عند لقاء العدو وذي السلطان
٥٤	الاستعاذة من الشيطان
٥٧	التسليم للقضاء
٥٨	ما يقوله من تصيبه نعمة
٥٩	ما يقوله من يصيبه مكروه
٦٠	ما يقوله المدين
٦١	بحث في الرقى
٦٤	السلام على أهل المقابر
٦٤	الاستسقاء
٦٦	ما يقال عند اشتداد الريح
٦٧	ما يقال عند سماع الرعد

٦٨	ما يقال عند نزول الغيث
٧٠	ما يقال عند رؤية الهلال
٧٠	ما يقال عند السفر
٧٢	ما يقال عند الركوب
٧٤	دعاء المنزل
٧٤	أدعية الطعام والشراب
٧٦	الدعاء من الضيف لأهل المنزل
٧٧	افشاء السلام
٧٩	بحث العطاس والتثاؤب
٨١	خطبة النكاح ودعاؤه
٨٣	ما يقال عند الولادة وبعدها
٨٥	ما يقال عند القيام من المجلس
٨٧	الغضب
٨٧	ما يقال عن رؤية أهل البلاء
٨٨	ما يقال عند دخول السوق
٨٨	ما يقال عند تعثر الدابة
٨٩	الدعاء عند الهدية
٨٩	الدعاء لمن أخط الأذى عن الطريق وغيره

فی روئے اول الثمر	۹۰
ما یقال عند الاعجاب بشيء	۹۰
القال والتطیر	۹۰
الفهرس	۹۳



عزل محمد بن عطاء

محمد ناصر الدين الألباني

صحيح
الشيخ
الكلبي الطيب

شيخ الإسلام ابن تيمية

المكتب الإسلامي

1669